

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(476)ـ انتماءاتهم العائلية والعرقية والطبقية، ويرفضون التعصب لغير هذا

الميزان، ولذا نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن التعصب وقال: «ليس مذمًا من دعا إلى عصبية، وليس مذمًا من قاتل على عصبية، وليس مذمًا من مات على عصبية»(1). ثالثاً: العلم من خصائص أصحاب العلم هي القدرة على إدراك الحقائق والمواقف وسير الأحداث، والقدرة على التشخيص في حال ارتباك المفاهيم والقيم، والقدرة على استخلاص العبر والدروس وراء الأحداث والمواقف، فلا يلتبس عليهم أمر من الأمور، ولا تتأرجح عندهم الآراء والتصورات، ولا تختلط في أذهانهم العناوين والأسماء والصفات، ولا يستسلمون للتيه الذي لا يتحدد فيه مفارق الطريق، وهم قادرون على تشخيص المصالح والمفاسد القائمة في المجتمع. ومن هنا فإن لهم دوراً متميزاً عن الجهال، فلا استواء بينهما قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي السَّادِقُ وَالكَاذِبُ﴾ (2). والمساواة التي أقرها الإسلام بين الناس لا تنافي التفاوت بينهم والتفاضل على أسس موضوعية ومنها العلم، فبالعلم رفع الله بعض بني الإنسان على غيرهم، لا رفعة تعالي أو رفعة احتكار للحقوق، وإنّما رفعة المكانة، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالسَّادِقِينَ أَتُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (3). 1 ـ الآداب: 146، أحمد بن الحسين البيهقي، 2 ـ سورة الزمر: 9، 3 ـ سورة المجادلة: 11.